مطلب الكرسي

وسياتي الكلام على ذكر هذه الاقسام اخر الكتاب ولنرجع الى ما نحن بصدده فنقول
ومن المتشابه الكرسي في قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض
وقد اختلف اهل التاويل فقيل الكرسي هو علمه تعالى اي احاط علمه سبحانه باهل
السما والارض وقيل هو السلطان والقدرة وقيل هو تمثيل لعظمة شانه
وسعة سلطانه واحاطة علمه بالاشيا قاطبة وليس ثمة كرسي ولا قاعد ولا
قعود وقيل هو مكان لعبادة الملايكة والاضافة كما في الكعبة بيت الله وقيل
هو العرش نفسه والمشهور انه جسم عظيم بين يدي العرش يسع السبع
سموات والارض كما دلت عليه الاحاديث والاثار روى عن ابن عباس وابن مسعود
وناس من الصحابة السموات والارض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش وهو
موضع قدميه قال البيهقي كذا في هذه الرواية موضع قدميه وقال سعيد
ابن جبير عن ابن عباس وسع كرسيه السموات والارض قال موضع القدمين
ولا يقدر قدر العرش قال القرطبي كذا قال موضع القدمين من غير اضافة واما
ابو موسى الاشعري الكرسي موضع القدمين قال فالسلف لم يفسروا امثال هذا
ولم يشتغلوا بتاويله مع اعتقادهم ان الله تعالى غير متبعض ولا ذي جاجة
وقال يحيى بن معين شهدت زكريا ابن عدي سال وكيعا فقال يا ابا
سفيان هذه الاحاديث يعني مثل الكرسي موضع القدمين ونحو هذا فقال وكيع
ادركنا اسماعيل ابن ابي خالد وسفيان ومسعر يحدثون بهذه الاحاديث
ولا يفسرون شيا منها واما الخلف فاولوا قال ابن عطية يريد هو
من عرش الرحمن موضع القدمين في اسرة الملوك فهو مخلوق عظيم بين يدي
العرش نسبته الى العرش كنسبة الكرسي الى سرير الملك وقال ابو حيان
انه تعالى خاطب الخلق في تعريف ذاته بما اعتادوه في ملوكهم وعظمايهم واعلم

ان

ان هذه الاحاديث ونحوها تروى كما جاءت ويفوض معناها الى الله او نؤول بما
يليق بجلاله سبحانه ولا ترد بمجرد العناد والمكابرة كما ذكر القرطبي قال تكلمت
مع بعض اصحابنا القضاة من له علم وبصر ممن ينتمي الى حبيب فيما ذكره
ابن عبد البر من قوله الرحمن على العرش استوى فذكرت له حديث عروج الملايكة
بالروح بعد قبضها من سما الى سما حتى تنتهي الى السما التي فيها الله فما كان الا
ان بادر الى عدم صحته ولعن رواته فقلت له الحديث صحيح والذين رووه
لنا هم الذين رووا لنا الصلوات الخمس واحكامها فان صدقوا هناك صدقوا
هنا وان كذبوا هناك كذبوا هنا ولا تحصل الثقة باحد منهم فيما يرويه ومعنى
قوله الى السما التي فيها الله اي امره وحكمه وهي السما السابعة التي عندها سدرة
المنتهى اليها يصعد وينتهي ما يعرج به من الارض ومنها يهبط ما ينزل به منها
وكما اعترض بعضهم على الحنابلة في حديث رووه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال استوى على العرش فما يفضل منه الا مقدار اربع اصابع قال المعترض
للحنابلة وهذا يوهم دخول كمية واجزا وهذا مستحيل في حق الرب الاعلى قول
المشبهة والمجسمة الذين يثبتون لله ذاتا لها كمية وضخامة وهذا مما اتفقنا
نحن وانتم على تكفير القايل به فقال الحنابلة اما هذا الحديث فنحن لم ننقله
من عند انفسنا فقد رواه عامة ايمة الحديث في كتبهم التي قصدوا فيها نقل
الاخبار الصحيحة وتكلموا على توثقة رجاله وتصحيح طرقه ورواه من
الايمة جماعة احدهم امامنا احمد وابو بكر الخلال وصاحبه ابن بطة والدارقطني
في كتاب الصفات الذي جمعه وضبط طرقه وحفظ عدالة رواته وهو
حديث ثابت لا سبيل الى دفعه ورده الا بطريق العناد والمكابرة والتاويل
ممكن فانه قد يطلق الفضل والمراد به الخروج عن حد الوصف والاختصاص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)